طرابلس الغرب من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب (من القرن الثالث حتى القرن الثامن الهجري)

باحثة دكتوراة - قسم التاريخ والحضارة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

أ. أماني سعيد الحربي

المستخلص:

تعتبر كتب الرحالة والجغرافيين العرب من أهم المصادر التي يرجع إليها في الكتابة التاريخية عن المدن فهي تحوي معلومات أغفلتها الكتب التاريخية ، فقد نقل لنا الرحالة والجغرافيين العرب ما شاهدوه في المدن ، من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وابرز المعالم الحضارية للمدن ، فذكر الرحالة والجغرافيين العرب مسميات مدينة طرابلس الغرب ، ووصفوا سكانها واخلاقهم ، وملبسهم ومأكلهم ، واشهر أسواقها وما يباع فيها ، وزراعتهم وتجارتهم ، وأشهر السلع التجارية التي تصدرها ، والضرائب المفروضة على القوافل التجارية وغير التجارية ، كما سلطوا الضوء على الحياة العلمية من مساجد ومدارس وابرز علمائها ، وابرز معالمها الحضارية ، وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مدينة طرابلس الغرب ، وابرز معالمها التاريخية من خلال ما كتبه الرحالة والجغرافيين العرب ، اما الحدود الزمنية للدراسة : فمن القرن الثالث الهجري ، وحتى القرن الثامن الهجري ، واتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي استناداً على كتب الرحالة والجغرافيين العرب ، ومقارنتها ببعضها ، وما ورد في الكتب التاريخية الكلمات المفتاحية : طرابلس ، السكان ، الأسواق ، الزراعة ، التجارة، دور العلم والعبادة

Est Through The Writings of Arab travelers & geographers (From the third century until the eighth century AH)

Mrs. Amani Saeed Al-Harbi, PhD researcher

Umm Al-Qura University - College of Sharia & Islamic Studies

History & Civilization Department

Abstract:

The books of Arab travelers and geographers are considered of the most important sources that are referred to in historical writing about cities, as they contain information that historical books overlooked. Arab travelers and geographers conveyed to us what they saw in cities of aspects of social, economic and scientific life and the most prominent Civilizational landmarks of the cities. Arab travelers and geographers mentioned the names of the west city of Tripoli. They described its inhabitants, their ethics, their clothing and food, its most famous markets and what is sold there, their agriculture and trade, the most famous

commercial goods that it exports, and the taxes imposed on commercial and non-commercial convoys. They also shed light on the academic life of mosques and schools and its most prominent scholars, and its most prominent cultural landmarks. The study aimed shed light on the west city of Tripoli, and its most prominent historical landmarks through what was written by Arab travelers and geographers. As for the time limits of the study: It is from the third century AH, until the eighth century AH, and the study applied the historical, descriptive and analytical method based on the books of Arab travelers and geographers, compared to each other, and what is mentioned in historical books.

Keywords: Tripoli, Inhabitants, markets, agriculture, trade, Homes of knowledge and worship.

المقدمة :

كان العرب هم السابقون في مجال الرحلات فانقلوا من مدينة إلى أخرى، ووصفوا لنا عن طريق المشاهدة كل ما تقع عليه أعينهم من وصف طبيعة أهلها ، وما اشتهرت به من محاصيل زراعية وما تتاجر به مع البلاد الأخرى وأشهر أسواقها ، وصفوا أشهر مساجدها، والمدارس الموجودة بها وأبرز علمائها وأبرز معالمها الأثرية ، فأصبحت كتب الرحالة والبلدانيين ، مصدر من مصادر التاريخ لمعرفة تطورات المدن وأبرز الخصائص فيها .

جغرافية مدينة طرابلس:

طرابلس الغرب تقع في أفريقيا الشمالية⁽¹⁾، وهي واحدة من ثلاث ولايات تتشكل منها المملكة الليبية، وتغطي طرابلس جزء كبير من أراضي ليبيا تقدر مساحتها 1,750,000 كيلو متر مربعاً⁽²⁾، وتقع بين البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وتونس غرباً، ومصر شرقاً، والصحراء الكبرى جنوباً⁽³⁾

مسميات المدينة وحصانته أسوارها:

يذكر ياقوت الحموي أنها تسمى طرابلس أو أطرابلس « وطرابلس بالرومية والإغريقية ثلاث مدن سماها اليونانيون طرابلسية وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن لأن طرابلس معناها ثلاث وبليطة مدينة » ويتفرد ياقوت الحموي أن أول من بنا طرابلس هو أشباروس قيصر، وأن من مسمياتها مدينة إياس⁽⁴⁾ وسميت طرابلس أيضاً بالمدينة البيضاء وفي ذلك يقول التجاني (ولما توجهنا إلى طرابلس وأشرفنا عليها كاد بياضها مع شعاع الشمس يعشي الأبصار فعرفت صدق تسميتهم لها بالمدينة البيضاء)⁽⁵⁾ وتتفق المصادر على أن مدينة طرابلس مدينة حصينة مسورة بسور مبني من الصخور وتقع على شاطئ البحر⁽⁶⁾ ويتفرد ابن حوقل بوصف لون الصخور « وهي مدينة بيضاء من الصخر الأبيض على ساحل البحر »⁽⁷⁾ فموقع طرابلس محاطة شمالاً بالبحر الأبيض وغرباً بتونس وشرقاً بمصر وجنوباً بالصحراء الكبرى⁽⁸⁾ وحصانته أسوارها ، يمنع أي هجوم من الممكن أن تتعرض له المدينة ، أما وصف أسوار المدينة وأبوابها فلا نجد لها إلا لدى الرحالة التجاني فقد أسهب في وصف المدينة أكثر من الرحالة الآخرين ، وربما هذا بسبب طول إقامته في المدينة ، فوصف مدى اعتناء

أهل طرابلس بسورها ، والاحتفال ببنائه ما لم يره في مدينة أخرى ، وبرر ذلك لأن لأهلها نصيب من الجباية والضرائب والتي يصرفونها في ترميم سورها ، وما تحتاج إليه الأمور الهامة ، فهم ما يزالون يجددون ما أنهدم من البناء ، ويقومون بتدارك هدمه بصيانتته بشكل دوري مستمر⁽⁹⁾

أبواب المدينة :

وذكر لنا التجاني باب يسمى بباب الستارة ملحق بالسور أمر ببنائه الشيخ أبو محمد عبد الواحد بن ابي حفص في عام 614هـ / 1217م ، ومكتوب علي الباب كما ذكر التجاني « ولم يصلوا هذه الستارة حين بنوها بالبحر ، وإنما انتهوا بها إلى الباب الأخضر وبينه وبين البحر فسحة فأتمت بالبناء أيام مقامنا بطرابلس »⁽¹⁰⁾ و يقابل باب الستارة باب يعرف باب هواره نسبة إلى من نزل به في أول الزمان⁽¹¹⁾

دار والي المدينة:

ذكر التجاني أن قصبة مدينة طرابلس كان يسكنها والي المدينة فتنازل عنها الوالي للتجاني لضيافته وأشار التجاني أن للقصبة رحبتين واسعتين ، ويقع خارج القصبة مسجد العشرة ، ويقابل موضع القصبة موضع يعرف بالرياض مخصوص بوالى البلد قديماً ، من مباني طرابلس قديماً وذكر عن حسنه وثماره وضخامة مبانيه غير أنه أصابه الخراب ، وما به من آثار وقد بيع الموضوع لاحد العرب والذي بناء دار في مكانه⁽¹²⁾

حمامات طرابلس:

فيذكر التجاني أنه دخل حمام البلد وهو حمام مجاور للقصبة « فرايت حماما صغير الساحة إلا انه بلغ من الحسن غايته ، وتجاوز من الظرف نهايته ، وكان هذا الحمام من منافع القصبة فيبيع من جملة ما بيع منها ، وهو الآن محبس على بعض المساجد » ووصف حمامان آخرين أقل جمالاً من الحمام المجاور للقصبة « وبالبلد حمامان غيره إلا انهما في الحسن دونه »⁽¹³⁾ وفي كتاب الاستبصار ذكر كثرة الحمامات في طرابلس⁽¹⁴⁾

مقابر طرابلس :

وصف التجاني مدي أهمل أهلها لمقابرهم ، والتي تقع في الجهة الشمالية ، وعن امتلائها بالبشر ، وتناثر عظام الموتى وجماجمهم وظهورها للعيان « ورايت مقابر طرابلس كلها فوجدتها قد امتلات كم بني آدم وغلبت عظامهم على تراب الأرض فلا ترى منها ملاء كف تراب إلا وعليها جمجمة ، أو عظم ولاسيما الجهة الشمالية منها» ، وكان يسمح كما ذكر التجاني بدفن الغرباء الذين ليسوا من أهل طرابلس في مدافنهم⁽¹⁵⁾

مساجد والاربطة في طرابلس :

فقد ذكر لنا الحموي مسجد الشعاب ولم يفصل في ذكر من بني المسجد ، وكان المسجد على زمن قدوم التجاني خالي لا عمارة به⁽¹⁶⁾ ومنسوب بناء هذا المسجد إلى أبي محمد عبد الله الشعاب أحد الصلحاء من أهل طرابلس وكان نجار وسبب تسمية المسجد باسمه لأنه هو الذي أتم بناءه وسكن به⁽¹⁷⁾ ، ومن مساجد طرابلس مسجد العشرة وكان مكان لاجتماع أشياخ البلد، يجتمعون فيه للتشاور وتديير أمر بلاد طرابلس وكان إنشائه قبل حكم الموحدين لطرابلس⁽¹⁸⁾ و مسجد خطاب ويقع خارج المدينة من جهة الشرق ، وينسب للشيخ خطاب البرقي الرجل الصالح⁽¹⁹⁾ ، وبخارج مدينة طرابلس يقع مسجد عرف بالجدود

، أو مسجد الجدة وسبب تسميته بذلك لأن إحدى جدات بني الأغلب ولاة إفريقية بنته ثم عرف فيما بعد بمسجد البارزى لسكنى أبي الحسن البارزى⁽²⁰⁾، ومن مساجدها مسجد عرف بمسجد المجاز ، وكان يسكنه العالم أبي الحسن على بن أحمد بن الخطيب سكنه أربعين عاماً وكان فقيهاً صالحاً زاهداً له مؤلفات في الفقه والفرائض⁽²¹⁾، وفصل التجاني عند ذكر جامع طرابلس أكثر من المساجد السابقة التي ذكرها فوصف عمارتها « جامع طرابلس الأعظم الذي بناه بنو عبيد وهو جامع متسع على أعمدة مرتفعة وسقفه حديث التجديد وبه منار متسع مرتفع قائم من الأرض على أعمدة مستديرا ، فلما تم نصفه كذلك سدس⁽²²⁾ ، وأشار أيضاً إلى مسجد عمرو بن العاص بالقرب سوق الغنم⁽²³⁾ وأشار بان مساجد البلد لا تحصى كثرة وهي تكاد تناهز الدور عدة⁽²⁴⁾ وعن الاربطة يذكر لنا الحموي أن بطرابلس أربطة كثيرة يأوي إليها الصالحون ، أقدمها وأشهرها مسجد الشعاب⁽²⁵⁾

الآبار والعيون :

أجمع كل من البكري والحموي على ذكر بئر أبي الكنود وبئر القبة ، وبئر أبي الكنود يقع داخل المدينة⁽²⁶⁾، « وهم يعيرون به ويحرق من شرب منه ، فيقال للرجل إذا أقي بما يلام عليه : لا يعتب عليك لأنك شربت من بئر أبي الكنود⁽²⁷⁾ ، أما بئر القبة فامتازت مياه بالعدوبة⁽²⁸⁾ وانفرد التجاني عن البكري والحموي بوصف ما شاهده من أن كثير من أهل البلد يشربون من مائها ولايتحرج من ذلك ، كما أنها مورد تشرب منه ماشيتهم⁽²⁹⁾

سكان طرابلس ورقي تعاملهم :

وأما عناصر السكان في طرابلس ، فقد ذكر لنا اليعقوبي عند وصف أهلها بأنهم أخلاط من الناس وهذا مما يدل على تنوع العناصر السكانية في طرابلس⁽³⁰⁾

وعن رقي أهلها في التعامل فلا نجد غير ما وصفه ابن حوقل وصاحب كتاب الاستبصار ، فيقول ابن حوقل « وأهلها قوم مرموقون من بين من جاورهم » « ولهم في الخير مذهب من طريق العصبية لا يداينهم أهل بلد » فيسرعوا بمساعد رسوا القوارب القادمة على مراسيهم ، اذا اشتد الموج وصعب على أصحابها رسو مراكبهم ، فامتاز أهل طرابلس بحسن معاملة الغرباء ، وهذا الكلام ينفي ما قاله الرحالة العبدري عند قدومه إلى طرابلس فقد ذم أهلها ولم يمتدحهم « واستولي عليها من عربان البر ونصارى البحر النفاق والكفر ، وتفرقت عنها الفضائل تفرق الحجيج يوم النفر ، لا ترى بها شجراً ولا ثمراً ، ولا تخوض في أرجائها حوضاً ولا نهراً ، ولا تجتلي روضاً يحوي نوراً ولا زهراً، بل هي أفقر من جوف حمار، وأهلها سواسية كأسنان الحمار ، ليس على ناشئ منهم فضل لذي شيبة ، ولا لذي الفضل منهم هيبة ، ترى أجساماً حاضرة والعقول في عقل غيابات الغيبة ، ملابس يلبسها ليلبس بها من ملابس العيوب العيبة إلى بخل لو مازج ماء البحر جمد أو خالط الهواء سكن في آذار وركد وخلق يضييق به متسع الفضاء ، ونزق يحق له في ذمهم كشف الغطاء ، وأذهان أربت في الضيق على الخاتم سواء لديها من حارب ومن سلم فسبحان من خلقهم » مما سبق نجد تحامل كبير من قبل العبدري الذي لا ننكر مكانته كرحالة جاب البلاد لتعلم العلم وأخذة من كبار العلماء، ولكن في هذا الكلام نقد كبير لسكان طرابلس ، وربما سبب ذلك لأنه لم يجد الترحيب الذي كان ينتظره منهم عند قدومه ، أو ربما صدر عن بعض سكانها تصرفات لم تتناسب مع طبيعة العبدري

الملبس والمأكّل في طرابلس:

لا نجد وصفاً لمدى اهتمام أهل طرابلس بنظافة ملابسهم إلا عند ابن حوقل فقد تفرد في وصف ذلك ، فوصف أهلها باهتمامهم بنظافة ملابسهم والاهتمام بالتجمل في اللباس والاهتمام بحسن صورتهم « وأهلها قومٌ مرموقون من بين من جاورهم بنظافة الأعراض والثياب والاحوال ، متميزون بالتجميل في اللباس وحسن الصور والقصد في المعاش »⁽³¹⁾، وانعكس اهتمامهم بملابسهم باهتمامهم بنظافة شوارعهم فالرحالة التجاني في القرن السابع مدح مدى اهتمام أهلها بنظافة شوارعهم وفي ذلك يقول « ورايت شوارعها فلم أر أكثر منها نظافة ولا أحسن اتساعا واستقامة »⁽³²⁾

أما طعام أهلها فقد ذكر التجاني أن كل فرد من أهل طرابلس يعتمد في طعامه على ما يجلب من البحر ، وذكر عاده عندهم فهم لا يسمحون لاي فرد منهم بإخراج شيئاً مما حصل ببلدهم من الطعام إلى خارجة ويعاقبون من يفعل ذلك⁽³³⁾

أسواق طرابلس وأشهر منتجاتها:

فقد أجمع كل من البكري والحموي بأنها تشتهر بكثرة الأسواق « أسواق حافلة جامعة »⁽³⁴⁾ ولم يذكروا لنا أسماء تلك الأسواق، وذكر الإدريسي بانها « متقنة الأسواق وبها صناع وأمتعة » وهذا مما يدل على تنوع منتجاتها في الأسواق وكثرة الصناعة فيها⁽³⁵⁾ ، ويذكر التجاني سوق لبيع الغنم يقام على بطحاء كبيره مقابل باب هواره ، داخل المدينة يبيعون فيها أغنامهم ومواشيهم⁽³⁶⁾

الزراعة والتجارة:

أما الزراعة فقد وصف الحموي طرابلس بأنها كثيرة الثمار ولها بساتين كثيرة في شرق المدينة دون أن يفصل في ذكر أنواع الفواكه والثمار المتواجدة بها⁽³⁷⁾، ويوافقه صاحب كتاب الاستبصار بأن بساتينها تقع في شرق المدينة⁽³⁸⁾ ، وذكر ابن حوقل أن بها أنواع مختلفة من الفواكه كالخوخ والفرسك والكمثرى⁽³⁹⁾ ، أما المقدسي فقد ذكر أنها تشتهر بالأنجاص والتفاح⁽⁴⁰⁾، بينما يذكر الإدريسي بأنها تشتهر بكثرة أشجار الزيتون والتين وبها الكثير من الفواكه والنخل⁽⁴¹⁾، أما في كتاب الاستبصار يصف مدينة طرابلس بأنها «كثيرة الفواكه جمّة الخيرات»⁽⁴²⁾ ، وذكر التجاني شجرة الجميز ، بالقرب من مصلي العيون في طرابلس وهي شجر تشبه شكل التين إلا أن ورقه أصغر من ورق التين وثمارها تخرج ملتصقة بالغصن وطعمه بالحلاوة الشديدة مع غثائه ، ولا يوجد خارج طرابلس شجرة سواها ، ماعدا نخلات يسيره في الجهة الغربية من المدينة ، أما داخل البلد فاشتهر أهلها بزراعة النخلة أو الكرمة داخل بيوتهم « فإنهم يسمون شجرة التين الكرمة » ، وذكر أن بخارج المدينة صنف من أصناف النرجس دقيق الورق لم يرى «أقوى منه فوحا، ولا أعطر روحا»⁽⁴³⁾

أما التجارة فيذكر ابن حوقل بأن مدينة طرابلس تردها الكثير من السلع التجارية المختلفة من بلاد الروم وأرض المغرب « ، وبها الجهاز الكثير من الصوف المرتفع وطيقان الأكسية الفاخرة الزرق والكحل النفوسية ، والسود والبيض الثمينة إلى مراكب تحط ليلاً ونهاراً ، وترد بالتجارة على مر الأوقات والساعات صباحاً ومساءً من بلد الروم وأرض المغرب بضروب الأمتعة والمطاعم » ، تنوع السلع التجارية في مدينة طرابلس و التي ترد على أسواقها ، يدل على تبادل السلع التجارية بين طرابلس والبلاد المجاورة لها وبالتالي ازدهار النشاط الاقتصادي في طرابلس وأن لم يفصل في ذلك ابن حوقل⁽⁴⁴⁾ ، وكانت طرابلس في هذه الفترة لها تجارة تصدير وتوريد نشطة

ورائحة ، فكان الأوربيون يصدرون لطرابلس الأخشاب ومصنوعاتها والذهب والفضة ويستوردون منها الصوف والجلود والتمور والزيت والملح وكان الملح يستخرج بكميات كبيرة⁽⁴⁵⁾ ، وفي الاستبصار ذكر لنا مؤلفها أن الكثير من أهل طرابلس يعملون في التجارة فهم يسافرون برا وبحرا⁽⁴⁶⁾ ، وهذا مما يعزز وجود العلاقات التجارية المتبادلة بين طرابلس والمدن المجاورة لها ويؤدي إلى ازدهار التجارة .

الضرائب :

وانفرد ابن حوقل بذكر الضرائب التي يأخذها والي طرابلس على كل جمل وحمل وحمل « فأما اطرابلس فكانت قديماً من عمل افريقية ، وسمعت من يذكر أن عمل افريقية لما كانت اطرابلس مضافة إليها معروف معلوم وكان من صبره وهي منزل من اطرابلس على يوم وبه ضريبة على القوافل وقتنا هذا ، ولم اعرفها قديماً ولا سمعت بها على الخارج من اطرابلس إلى القيروان وعلى القادم من القيروان إلى اطرابلس غير ما يقبضه المتولى عمل اطرابلس من كل جمل ومحمل وحمل »⁽⁴⁷⁾

مرسي المدينة :

يصف لنا التجيبي المرسي التي ترسوا عنده المراكب التجارية وغير التجارية ، بأنه مرسي مشرف على ساحل البحر يمتاز بالاتساع ، حيث تقرب المراكب من البر وتصطف المراكب حول المرسي⁽⁴⁸⁾ ، أما ابن حوقل والذي كان رحل إلى طرابلس قبل التجاني فقد وصف مدي تعاون ومساعدة أهل طرابلس مع أصحاب السفن التي تتعرض فيها سفنهم لأمواج البحر⁽⁴⁹⁾ ، وهذا مما يدل على رقي تعاملهم واهتمامهم بنشاط التجارة باعتبارها مورد من موارد البلاد

مدارس طرابلس وأشهر علمائها:

وذكر التجاني كثرة المدارس في مدينة طرابلس ، وعلى الرغم من ذكره بأن مدينة طرابلس تشتهر بكثرة المدارس إلا أنه لم يذكر غير مدرسة واحدة وهي المدرسة المستنصرية التي بناها العالم أبي محمد عبد الحميد بن أبي البركات « وهذه المدرسة من أحسن المدارس وضعا وأطرفها صنعا»⁽⁵⁰⁾ ، وقد بناها ابي محمد في الفترة من عام 655هـ/ 1257م إلى عام 658هـ/ 1260م ، وموقعها بالقرب من قوس ماركوس أوريليوس⁽⁵¹⁾ ، أما الرحالة العبدري فقد مدح مدرسة طرابلس دون ذكر اسم المدرسة ولكن على الأرجح أنها المدرسة المستنصرية حيث لا نجد ذكر لمدرسة غيرها وفي ذلك يقول « ولم أر بها ما يروق العيون وسما عن أن يقوم بالدون ، سوى جامعها ومدرستها ، فإن لهما من حسن الصورة نصيباً ومن اتقان الصنعة سهماً مصيباً ، وما رأيت في الغرب مثل مدرستها المذكورة »⁽⁵²⁾

أما أشهر العلماء الذين التقى بهم الرحالة التجاني فنذكر العالم الحافظ أبو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم بن عبيد ، حضر له درساً في مسجد مجاور لبيته وقراءه عليه ، فقرأ عليه صحيح مسلم ، وصحيح البخاري وكتب له إجازة بذلك⁽⁵³⁾ ، أما العبدري فقد حضر درس للعالم أبي محمد عبد الله بن عبد السيد في المدرسة المستنصرية⁽⁵⁴⁾ ، ومن العلماء الذين يذكُرهم الحموي العالم عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي، سافر إلى بغداد ومات بها عام 510 هـ/ 1116م ، والعالم الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي الذي كان له اهتمام بالتواريخ وألف كتاب في تاريخ طرابلس وكان « فاضلاً في فنون شتى أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدرسته المنية بمكة في ذي الحجة عام 522هـ/ 1128م⁽⁵⁵⁾

الخاتمة :

- نجد أن الرحالة والجغرافيين مكملين لبعضهم في وصف المدينة وما امتازت به من أبرز خصائص المدينة وأن كان الرحالة التجاني هو أكثر رحالة أمدنا بمعلومات لم نجدتها في كتب تاريخ طرابلس
1. أسهم التجاني في وصف مدينة طرابلس مما يدل على مدى الرخاء الاقتصادي التي تنعم بها طرابلس ومدى ما وصلت إليه من تطور عمراني وازدهار في زمن وصوله طرابلس عام 706هـ/1303م ، حيث وصف أسوارها وابوابها، دار الوالي ، ولم يقتصر على ذلك بل وصف حتي مقابر المدينة
 2. وصف الرحالة التجاني كثرة المدارس في طرابلس ، ووصف هو والعبدي المدرسة المستنصرية وأخذهم من علمائها العلم يدل على وجود حركة علمية في طرابلس مزدهرة ، وأنها مهوي أفئدة طلاب العلم
 3. نقل لنا الرحالة والبلدانيين صورة حية عن عادات أهل طرابلس ، سواء في حب التزيين والاهتمام بنظافة ملابسهم أو إهمالهم بالاهتمام بقبورهم
 4. ذكروا لنا الحموي والتجاني المساجد الموجودة بطرابلس وأن كان التجاني أكثر وصفاً من الحموي، وانفرد الحموي بذكر الرباط الملحق بمسجد الشعاب
 5. لم يقتصر الرحالة والبلدانيين على المعالم البارزة في المدينة ، بل وصفوا لنا حتى الأبار والعيون الموجودة بها ومدى صلاحية المياه للشرب
 6. ذكروا الرحالة كثرة الأسواق في طرابلس ، وأن لم يفصلوا ،بينما انفرد الرحالة التجاني بذكر سوق بيع الغنم
 7. وصفوا لنا الرحالة البلدانيين تنوع المحصولات الزراعية في طرابلس مما يدل على مدى اهتمام أهلها بالزراعة
 8. ذكروا لنا مدى ما وصلت لها طرابلس من نشاط تجاري حتى أنها تصدر وتستورد من بلاد الروم والمغرب
 9. لم يغفل ابن حوقل عن ذكر الضرائب التي كان يأخذها والى طرابلس من الوافدين على المدينة وهذه صورة أنفرد ابن حوقل بنقلها لنا ابن حوقل لا نجدتها لدى الرحالة والبلدانيين الآخرين.

الهوامش:

- (1) محمود ناجي : تاريخ طرابلس الغرب ، ب. ط ، منشورات الجامعة الليبية ، ب . ت ، ص 13
- (2) تشكل مملكة ليبيا من ثلاث ولايات وهي ولاية طرابلس الغرب ، وولاية برقة ، وولاية بنغازي ، راسم رشدي : طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار النيل للطباعة عام 1953م ، ص 17.
- (3) محمود ناجي : المرجع السابق ، ص 13 ، راسم رشدي : المرجع السابق ، ص 17
- (4) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ب . ط ، بيروت – لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، ب. ت ، ج6 ، ص 254
- (5) التجاني : رحلة التجاني ، ب. ط ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب عام 1981م ، ص 237
- (6) الاصطخري : المسالك والممالك ، ب. د ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام 1381هـ / 1961م ، ص 33، ابن حوقل : صورة الأرض ، ب. ط ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ب. ت ، ص 71 ، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة مدبولي عام 1411هـ / 1991م ، ص 334 ، الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ب. ط ، بورسعيد – مصر ، مكتبة الثقافة الدينية عام 1422هـ / 2002م ، م 1 ، ص 297 ، الحموي : معجم البلدان ، ج6 ، ص 254
- (7) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص 71
- (8) محمود ناجي : تاريخ طرابلس الغرب ، ص 13
- (9) التجاني : رحلة التجاني ، ص 238
- (10) التجاني : المصدر السابق ، ص 240
- (11) التجاني : المصدر السابق ، ص 245
- (12) التجاني : المصدر السابق ، ص 237
- (13) التجاني : رحلة التجاني ، ص 237 ، 238
- (14) مؤلف مجهول : كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، ب. ط ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ب . ت ، ص 110
- (15) التجاني : المصدر السابق ، 267
- (16) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج6 ، ص 254 ، التجاني : رحلة التجاني ، ص 247
- (17) التجاني : المصدر السابق ، ص 247
- (18) التجاني : المصدر السابق ، ص 237
- (19) التجاني : المصدر السابق ، ص 248
- (20) التجاني : المصدر السابق ، ص 249
- (21) التجاني : المصدر السابق ، ص 251
- (22) التجاني : المصدر السابق ، ص 253

- (23) التجاني : رحلة التجاني ، ص 245
- (24) التجاني : المصدر السابق ، ص 254
- (25) الحموي : معجم البلدان ، ج6 ، ص 254
- (26) البكري : المسالك والممالك ، ج2 ، ص 655، الحموي : المصدر السابق ، ج6 ، ص 254
- (27) البكري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 655
- (28) البكري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 655، الحموي : المصدر السابق ، ج6 ، ص 254
- (29) التجاني : المصدر السابق ، ص 259
- (30) اليعقوبي : البلدان ، ب. ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ب ، ت ، ص 184
- (31) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص 72
- (32) التجاني : رحلة التجاني ، 238
- (33) التجاني : المصدر السابق ، ص258
- (34) الحموي : معجم البلدان ، ج6 ، ص 254 ، البكري : المسالك والممالك ، ص 653
- (35) الإدريسي : نزهة المشتاق في أختراق الأفاق ، م1 ، ص 297
- (36) التجاني : المصدر السابق ، ص 245
- (37) الحموي : معجم البلدان ، ج6 ، ص 254
- (38) مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص 110
- (39) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص 71
- (40) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص 334
- (41) الإدريسي : نزهة المشتاق في أختراق الأفاق ، م1 ، ص 297
- (42) مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص 110
- (43) التجاني : رحلة التجاني ، ص 246 ، 247
- (44) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص 72
- (45) محمود ناجي : تاريخ طرابلس الغرب ، ص 146
- (46) مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص 110
- (47) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص 71
- (48) التجاني : رحلة التجاني ، ص 246
- (49) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص 72
- (50) التجاني : المصدر السابق ، ص 252
- (51) صلاح البهنسي : طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الأفاق العربية عام 1424هـ / 2004م ، ص 67

(52) العبدري : رحلة العبدري ، الطبعة الثانية ، دمشق ، سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع عام 1426هـ/

2005 م، ص 186

(53) التجاني : رحلة التجاني ، ص 254-256

(54) العبدري : المصدر السابق ، ص 186

(55) الحموي : معجم البلدان ، ج 6 ، ص 254

المصادر والمراجع :

- (1) البكري : أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو (ت 487هـ / 1094م) المسالك والممالك ، حققه وقدم له : أدريان فان ليوفن وأندري فيري ، ب. ط ، الدار العربية للكتاب 1992م
- (2) التجاني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (ت 721هـ / 1321م) رحلة التجاني ، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب ، ب. ط ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب 1981م
- (3) الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1228م) معجم البلدان ، قدم لها: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ب . ط ، بيروت – لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، ب. ت
- (4) الإدريسي: ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني (ت 560هـ/1164م) نزهة المستاق في أختراق الآفاق ، ب. ط ، بورسعيد – مصر ، مكتبة الثقافة الدينية عام 1422هـ/ 2002م
- (5) الاضطخري : ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ / 958م) المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحيني ، ب. د ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام 1381هـ / 1961م
- (6) العبدي : أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت 737هـ / 1337م)رحلة العبدي ، المحقق:علي إبراهيم كردي ، الطبعة الثانية ، دمشق ، سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع عام 1426هـ/2005
- (7) مؤلف مجهول الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد، ب. ط ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ب . ت
- (8) المقدسي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشارى (ت 380هـ / 990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة مدبولي عام 1411هـ / 1991م
- (9) النصيبي : أبي القاسم بن حوقل (ت 350هـ / 961م)صورة الأرض ، ب. ط ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ب. ت 10 - يعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284هـ / 898م)
- (10) البلدان ، وضع حواشية : محمد أمين ضناوي ، ب. ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ب ، ت

المراجع :

- (1) البهنسي : صلاح أحمد، طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفنى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الأفاق العربية عام 1424هـ / 2004م
- (2) ناجي : محمود، تاريخ طرابلس الغرب ، ب. ط ، منشورات الجامعة الليبية ، ب . ت
- (3) رشدي : راسم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار النيل للطباعة عام 1953م